

إن آمنت ببسوع ترى مجد الله

وكان إنسان مريضاً وهو لعازر من بيت عثيا من قرية مريم ومرثا أختها. وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضاً هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجله يشعروها. فأرسلت الأختان إليه قائلتين: "يا سيّد هودا الذي ثحبه مريض".

فلما سمع يسوع قال: "هذا المرص ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به". وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر. فلما سمع أنه مريض مكث حينئذ في الموضع الذي كان فيه يومين. ثم بعد ذلك قال لتلاميذه: "الندّهب إلى اليهودية أيضاً". قال له التلاميذ: "يا معلّم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجموك وتذهب أيضاً إلى هناك". أجاب يسوع: "الليست ساعات النهار اثنتي عشرة؟ إن كان أحد يمشي في النهار لا يعثر لأنه ينظر نور هذا العالم ولكن إن كان أحد يمشي في الليل يعثر لأن النور ليس فيه". قال هذا وبعد ذلك قال لهم: "لعازر حبيبنا قد نام. لكني أذهب لأوقظه". فقال تلاميذه: "يا سيّد إن كان قد نام فهو يشفى". وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوا أنه يقول عن رقاد النوم. فقال لهم يسوع حينئذ علانية: "لعازر مات. وأنا أفرخ لأجلكم إني لم أكن هناك لتؤمنوا. ولكن لندّهب إليه". فقال ثوما الذي يقال له الثوام للتلاميذ رفقاؤه: "لندّهب نحن أيضاً لكي نموت معه".

فلما أتى يسوع وجد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر. وكانت بيت عثيا قريبة من أورشليم نحو خمس عشرة غلوة. وكان كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مرثا ومريم ليعزوهما عن أخيهما. فلما سمعت مرثا أن يسوع أت لافته وأما مريم فاستمرت جالسة في البيت. فقالت مرثا ليسوع: "يا سيّد لو كنت ههنا لم يمّت أخي. لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه". قال لها يسوع: "سيقوم أخوك". قالت له مرثا: "أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير". قال لها يسوع: "أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. أتؤمنين بهذا؟" قالت له: "نعم يا سيّد. أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم".

ولما قالت هذا مضت ودعت مريم أختها سراً قائلة: "المعلّم قد حضر وهو يدعوك". أما تلك فلما سمعت قامت سريعا وجاءت إليه. ولم يكن يسوع قد جاء إلى القرية بل كان في المكان الذي لافته فيه مرثا. ثم إن اليهود الذين كانوا معها في البيت يعزونها لما رأوا مريم قامت عاجلاً وخرجت تبعوها قائلين: "إنها تذهب إلى القبر لتبكي هناك". فمريم لما أتت إلى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجله قائلة له: "يا سيّد لو كنت ههنا لم يمّت أخي". فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب وقال: "أين وضعتموه؟" قالوا له: "يا سيّد تعال وانظر". بكى يسوع. فقال اليهود: "انظروا كيف كان يحبّه". وقال بعض منهن: "ألم يقدر هذا الذي فتح عيني الأعمى أن يجعل هذا أيضاً لا يموت؟" فانزعج يسوع أيضاً في نفسه وجاء إلى القبر وكان مغارة وقد وضع عليه حجر. قال يسوع: "ارفعوا الحجر". قالت له مرثا أخت الميت: "يا سيّد قد اتنن لأن له أربعة أيام". قال لها يسوع: "ألم أقل لك: إن آمنت ترين مجد الله؟" فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال: "أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني". ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم: "لعازر هلم خارجاً". فخرج الميت ويدها ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل. فقال لهم يسوع: "خلوه ودعوه يذهب". (يوحنا ١١: ١ - ٤٤)

ما قرأته أعلاه من الكتاب المقدس يمثل معجزة من المعجزات العظيمة التي فعلها يسوع المسيح. إذا تأملت في كلمة الله التي قرأتها أعلاه سوف تصل إلى الاستنتاج أن الحياة والموت هي بيد يسوع المسيح الذي له قوة وسلطان الله الأب الذي في السماوات؛ في الحقيقة هو الله الذي ظهر في الجسد. من يستطيع أن يقول بثقة أنا هو القيامة والحياة ما لم يكون هو نفسه الله؛ يسوع المسيح: "الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله. لكنه أخلى نفسه، أخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً، وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجنوا باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب." (فيلبي ٢: ٦ - ١١)

الأمانة والوفاء

إِنَّمَا اتَّقُوا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِالْأَمَانَةِ مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ، بَلْ انظُرُوا فِعْلَهُ الَّذِي عَظَّمَهُ مَعَكُمْ
(اصمونييل ١٢: ٢٤)



نرى محبة الله وأمانته منذ بدء الخليقة. فإنهما المحرك والدافع لكل أعماله العظيمة. لأنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَكُلُّ صُنْعِهِ بِالْأَمَانَةِ (مزمير ٣٣: ٤). خلق الله السموات والأرض، فصل بين النور والظلام، فصل بين اليابسة والمياه. ثم بكلمة خلق النباتات والأسماك والحيوانات، والوحوش والطيور. أخيراً، توجَّ الله خليقته عندما خلق الإنسان على صورته. أعد الله الجنة في شرق عدن ووضع فيها الإنسان آدم ليعتني ويسود عليها. نرى محبته لآدم عندما "قال الربُّ الإلهُ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ" (تكوين ٢: ١٨). ثم آمن هذا الإحتياج بأمانة "فَأَوَقَعَ الرَّبُّ الإلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ" (تكوين ٢: ٢١-٢٢).

نرى محبة وأمانة الله ثانية بعد أن سقط آدم وحواء بعدم طاعته وعصيان أمره برغم محبته لهما. فقد أغوتهما الحيَّة (الشیطان) وأكلوا من ثمر شجرة معرفة الخير والشر التي كان قد حرمها الله من أكلها. فكانت النتيجة الانفصال عن الله والموت، وانفتحت اعينهم ووجدوا أنفسهم عريانان. بسبب الخطيئة أصبحا غير كفوئين للعيش في الجنة فطردهما الله من محضره الطاهر والعدل ولعن الحيَّة التي كانت السبب في السقوط. نرى محبة الله وأمانته عندما عمل لهما اللباس من جلد الحيوان ليكسي عريهما بها. ولم تقتصر محبته على ذلك بل أعد منذ البدء خطة ليخلص كل من يؤمن به من الموت الأبدي. أعطانا فرصة ثانية للعيش معه عندما وعد أن "نسل المرأة يسحق رأس الحيَّة". أوفى بوعده بأمانة بعد آلاف السنين من سقوط الإنسان عندما أرسل ابنه ليُحِبَّلَ به بواسطة الروح القدس ويولد من العذراء مريم. جاء الرب يسوع لينقذ الإنسان من الخطيئة وليعيد علاقته مع الله. صُلب الرب يسوع ومات من أجل خطايانا ومعاصينا. تحمل المسؤولية والتزم بإنقاذ بني البشر من عبودية الخطيئة عندما تحمل الأم وعار الصليب ومات عنا. ولكنه أنتصر على الموت والخطيئة بقيامته من الأموات وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب مانحاً الحياة الأبدية لكل من يؤمن به. "فَاعْلَمُ أَنْ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ اللهُ الإلهُ الأَمِينُ الحَافِظُ العَهْدَ وَالإِحْسَانَ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ" (تثنية ٧: ٩). نعم الله أمين وعادل في كل شيء ونرى هذا في حياتنا اليومية معه على الأرض.

لن يتخلى عنا أبداً حتى إلى المنتهى فإن الرب يسوع سوف يأتي ليدين العالم "وَكثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي ثَرَابِ الأَرْضِ يَسْتَنقِظُونَ هَؤُلَاءِ إِلَى الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى العَارِ لِلإِزْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ" (دانيال ١٢: ٢). وليأخذ المؤمنين به معه إذ وعد الرب يسوع وقال: "لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا أَتِي أَيْضًا وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تُكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا." (يوحنا ١٤: ٣) الرب وفي في تحقيق وعده: "وَأَتَقَا بِهَذَا عَيْنِهِ أَنْ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكْمَلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ" (فيلبي ١: ٦)

إذا الأمانة والوفاء من صفات الله ونراها إن تابعا الأحداث منذ بدء الخليقة وإلى الآن وسنراها إلى إنقضاء الدهر. أمانته هو تعبير عن محبته العملية لنا. وهذا ليس الشعور بالمسؤولية فقط بل الإلتزام في تنفيذ الوعود والمثابرة على تحقيقها وعلى تقديم عمل مثمر ومتكامل أيضاً. الأمانة والوفاء يجب أن يكون من صفات كل مؤمن بالرب يسوع لأنه قد جعلنا أبناء الرب: "لَأَنْتُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهُ بالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ" (غلاطية ٣: ٢٦) ولأنه خلقنا على صورته ويريدنا أن نسعى لنكون كاملين مثله: "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ" (متى ٥: ٤٨) كما ونجد انها من وصاياها لنا:

"عَيْنَايَ عَلَى أُمَّتَائِ الأَرْضِ لِكَيْ أَجْلِسَهُمْ مَعِي. السَّالِكُ طَرِيقًا كَامِلًا هُوَ يَخْدُمُنِي" (مزمور ١٠١: ٦) الرب يريدنا أن نكون أمناء في حياتنا اليومية ودائماً...

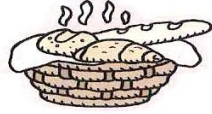
الأمانة والوفاء للرب: لنبادل محبة الرب يسوع لنا الذي مات على الصليب من أجلنا بمحبة وأمانه له. لنعبده ونطيع وصاياه فنعيش حياة مرضية أمامه بعيدة عن الخطيئة وأعمالها - الحسد، الشجار، المخاصمات، عدم المحبة، محبة المال، ونجاسات العالم. لنترك كبرياننا ومحبتنا لنفوسنا ونتجه نحو نكران الذات، التواضع والبساطة. لنترك الغضب وعدم المغفرة ونتجه إلى المغفرة، التسامح، التصافي، ونسيان جروحات الماضي. "الآن اخشوا الربَّ وَاَعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ، وَأَنْزِعُوا الأِلهَةَ الَّذِينَ عَبَدْتُمْ آبَاؤَكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ." (يشوع ٢٤: ١٤)



الأمانة والوفاء لشعب الله: كل من آمن بالرب يسوع هو من شعب الله أو يكون عضواً في الكنيسة. يقول الكتاب المقدس: "أَحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَنْقَالَ بَعْضٍ وَهَكَذَا تَمَّمُوا تَامُوسَ المَسِيحِ" (غلاطية ٦: ٢). لنساعد كل محتاج وضعيف ونزور من هو مريض ونعزي من له مشكلة. لنشجع الذي في محنة ونصلي لبعضنا البعض. "فَإِذَا حَسَبْنَا لَنَا فُرْصَةً فَلْنَعْمَلِ الخَيْرَ لِجَمِيعٍ، وَلَا سِيَّمَا لِأَهْلِ الإِيمَانِ" (غلاطية ٦: ١٠)

إن آمنت بيسوع ترى مجد الله ...

يسوع المسيح



خبز الحياة

٧٢



"أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت إلى الأبد. أتؤمنين بهذا؟"
-- يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق

الرب يسوع المسيح أخذ خطايانا ومات من أجلنا على الصليب ليمنح الحياة الأبدية لكن من يؤمن به ويتبعه. بالرب يسوع المسيح هناك مغفرة للخطايا وهناك تحرر من نَقْل الخطيئة. كل خطيئة يرتكبها الإنسان هي خزي وعار ولكن يسوع المسيح ليس فقط قد غفر خطايانا بل أيضاً قد حررنا من خزي وعار الخطيئة، إذ هو سكب للموت نفسه، "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وَجَدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِيسَانَ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّليبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجُنُوعَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ." (فيلبي ٢ : ٦ - ١١)

بالرب يسوع المسيح أصبح لنا وبالتأكيد حياة أبدية وهذه الحياة في ابنه: "وهذه هي الشهادة: أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة." (يوحنا الأولى ٥ : ١١ - ١٢)

أخوتي وأحبائي: الكثير من الناس الذين جاءوا إلى مريم ونظروا ما فعل يسوع آمنوا به. والآن أنت ماذا تقول هل إيمانك في يسوع المسيح أم في شخص آخر؟ إذا كان يسوع قد أقام الموتى، إذا كان هو الذي قال أنا هو القيامة والحياة، ألا يستحق أن تضع ثقتك به وتؤمن بأنه يستطيع أن يسد كل احتياج لك ويحل مشاكلك، ويسمع لصلواتك ويعطيك سؤل قلبك. وفوق كل ذلك ضع ثقتك به لأنه هو وليس شخص آخر يستطيع أن يعطيك الحياة الأبدية: "لأن الكتاب يقول: "كل من يؤمن به لا يخزي. لأنك إن اعترفت بقمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر والقم يعترف به للخلاص. إذ أنت تصلي من كل قلبك:

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح. شكراً لك يا رب يسوع لأنك أتيت من السماء لتحمل خطايائي وتموت من أجلي على الصليب لتمنحني حياة أبدية. يا رب اليوم أؤمن بك، وأضع ثقتي فيك أنت فقط الذي تستطيع أن تدبر حياتي وتقودني في الطريق الأمين الصحيح لأكون معك إلى مدى الأيام. هذه صلاتي باسم يسوع المسيح، آمين .